بالمتقين على انه صفة مجرورة ومقيدة لها ان فسر التقوى بترك ما لا ينبغي مرتبة
عليه ترتب التحلية على التخلية والتصوير على التصفية او موضحة ان فسر
بما يعم فعل الطاعة وترك المعصية لاشتماله على ما هو اصل الاعمال واساس
الحسنات من الايمان والصلاة والصدقة فانها امهات الاعمال النفسانية
والعبادات البدنية والمالية المستتبعة لساير الطاعات والتجنب
عن المعاصي غالبا الا ترى الى قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر
وقوله عليه الصلاة والسلام الصلاة عماد الدين والزكاة قنطرة الاسلام
او مسوقة للمدح بما تضمنته وتخصيص الايمان بالغيب واقام الصلاة
وايتاء الزكاة بالذكر اظهارا لفضلها على ساير ما يدخل تحت اسم التقوى
او على انه مدح منصوب او مرفوع بتقدير اعني او هم الذين واما مفصول
عنه مرفوع بالابتدا وخبره اوليك على هدى فيكون الوقف على المتقين
تاما وعلى التقدير الاول وهو اذا كان موصولا كان الوقف على المتقين
حسنا غير التام والايمان في اللغة عبارة التصديق ماخوذ من
الامن كان المصدق امن المصدق من التكذيب والمخالفة وتعديته بالبا
لتضمنه معنى الاعتراف وقد يطلق بمعنى الوثوق من حيث ان الواثق صار
ذا امن ومنه ما امنت ان اجد صحابة وكلا الوجهين حسن في يومنون بالغيب
واما في الشرع فالتصديق بما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه
وسلم كالتوحيد والنبوة والبعث والجزا ومجموع ثلاثة امور اعتقاد
الحق والاقرار به والعمل بمقتضاه عند جمهور المحدثين والمعتزلة
والخوارج فمن اخل بالاعتقاد وحده فهو منافق ومن اخل بالاقرار
فهو كافر ومن اخل بالعمل ففاسق وفاقا وكافر عند الخوارج وخارج
عن الايمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة والذي يدل على انه
التصديق وحده انه سبحانه اضاف الايمان الى القلب فقال كتب في قلوبهم
الايمان وقلبه مطمين بالايمان ولم تومن قلوبهم ولما يدخل الايمان في
قلوبكم وعطف عليه العمل الصالح في مواضع لا تحصى وقرنه بالمعاصي فقال
وان طايفتان من المومنين اقتتلوا يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص
في القتلى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم مع ما فيه من قلة التغيير فانه
الاصل وهو متعين في الارادة في الاية اذ المتعدي بالبا هو التصديق
وفاقا ثم اختلف في ان مجرد التصديق بالقلب هل هو كاف بانه المقصود

اولا

اولا بد من انضمام الاقرار اليه للمتمكن منه ولعل الحق هو الثاني لان الله
تعالى ذم المعاند اكثر من ذم الجاهل المقصر المطمين وللمانع ان يجعل
الذم للانكار لا لعدم الاقرار والغيب مصدر وصف به للمبالغة كالشهادة
في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة والعرب تسمي المطمين من الارض
والخمصة التي تلي الكلية غيبا او فيعل خفف كقيل والمراد به الخفي الذي
لا يدركه الحس ولا يقتضيه بديهة العقل وهو قسمان قسم لا دليل
عليه وهو المعني بقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو
وقسم نصب عليه دليل كالصانع وصفاته واليوم الاخر واحواله وهو
المراد به في هذه الاية هذا اذا جعلته صلة للايمان واوقعته موقع
المفعول به وان جعلته حالا على تقدير متلبسين بالغيب كان بمعنى
الغيبة والخفا والمعنى انهم يومنون غايبين عنكم كالمنافقين الذين اذا
لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
او عن المومن به لما روي ان ابن مسعود قال والذي لا اله غيره ما امن احد افضل
من ايمان بغيب ثم قرا هذه الاية وقيل المراد بالغيب القلب والمعنى
يومنون بقلوبهم لا كمن يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم فالبا على الاول
للتعدية وعلى الثاني للمصاحبة وعلى الثالث للالة **ويقيمون الصلاة** يعدلون
اركانها ويحفظونها من ان يقع زيغ في افعالها من اقام العود اذا قومه او يواظبون
عليها من قامت السوق اذا نفقت واقمتها اذا جعلتها نافقة قال

اقامت غزالة سوق الضراب • لاهل العراقين حولا قميطا •

فانه اذا حوفظ عليها كانت كالنافق الذي يرغب فيه واذا ضيعت كانت
كالكاسد المرغوب عنه او يتشمرون لادايها من غير فتور ولا توان من قولهم
قام بالامر واقامه اذا جد فيه وتجلد وضده تقعد عن الامر وتقاعد او يودونها
عبر عن ادايها بالاقامة لاشتمالها على القيام كما عبر عنها بالقنوت والركوع
والسجود والتسبيح والاول اظهر لانه اشهر والى الحقيقة اقرب وافيد
لتضمنه التنبيه على ان الحقيق بالمدح من راعى حدودها الظاهرة
من الفرايض والسنن وحقوقها الباطنة كالخشوع والاقبال بقلبه
على الله تعالى لا المصلون الذين هم عن صلاتهم ساهون ولذلك ذكر
في سياق المدح والمقيمي الصلاة وفي معرض الذم فويل للمصلين والصلاة
فعلة من صلى اذا دعا كالزكاة من زكى كتبتا بالواو على لفظ المفخم واسمي

Copyright © King Saud University